

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 343 / يمثل الحال أولا: بحال امرأتين كانتا زوجين لنبين كريمين عدهما الأ
سبحانه عبيدين صالحين - ويا له من كرامة - فخانتاهما فامرتا بدخول النار مع الداخلين
فلم ينفعهما زوجيتهما للنبين الكريمين شيئا فهلكتا في ضمن الهالكين من غير أدنى تميز
وكرامة. وثانيا: بحال امرأتين إحداهما امرأة فرعون الذي كانت منزلته في الكفر بالأ أن
نادى في الناس فقال: أنا ربكم الاعلى، فأمنت بالأ وأخلصت الايمان فأنجاها الأ وأدخلها
الجنة ولم يضرها زوجية مثل فرعون شيئا، وثانيتها مريم ابنة عمران الصديقة القانته
أكرمها الأ بكرامته ونفخ فيها من روحه. وفي التمثيل تعريض ظاهر شديد لزوجي النبي (صلى
الأ عليه وآله وسلم) حيث خانتاه في إفشاء سره وتظاهرتا عليه وآذتاه بذلك، وخاصة من حيث
التعبير بلفظ الكفر والخيانة وذكر الامر بدخول النار. قوله تعالى: " ضرب الأ مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما " الخ، قال
الراغب: الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة، والنفاق
يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض
الخيانة الامانة، يقال: خنت فلانا وخنت أمانة فلان. انتهى. وقوله: " للذين كفروا " إن كان
متعلقا بالمثل كان المعنى: ضرب الأ مثلا يمثل به حال الذين كفروا أنهم لا ينفعهم الاتصال
بالعباد الصالحين، وإن كان متعلقا بضرب كان المعنى: ضرب الأ الامرأتين وما انتهت إليه
حالهما مثلا للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالصالحين من عباده
وأنهم بخيانتهم النبي (صلى الأ عليه وآله وسلم) من أهل النار لا محالة. وقوله: " امرأة
نوح وامرأة لوط " مفعول " ضرب "، والمراد بكونهما تحتهم زوجيتهما لهما. وقوله: " فلم
يغنيا عنهما من الأ شيئا " ضمير التثنية الاولى للعبدين، والثانية للامراتين، والمراد أنه
لم ينفع المرأتين زوجيتهما للعبدين الصالحين. وقوله: " وقيل ادخلا النار مع الداخلين "
أي مع الداخلين فيها من قوميهما كما يلوح من قوله في امرأة نوح: " حتى إذا جاء أمرنا
وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين